مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2570 0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:07 العدد 01 جانفي (2023) ص 178- 191

الطوبونيميا المحلية في جنوب ولاية الشلف: قرية (العثامنية) نموذجا

Local Toponymy in the South of Chlef Province: The Village of Athamniya as a Case Study

د. رضوان شيـــــــهان *

جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف (الجزائر)

Chihane.radouane@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
19/ 05/ 2022

تاريخ القبول:
25/ 10/ 2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الطوبونيميا -الهيدرونيميا
- ✓ علم المواقعية
- ✓ الشلف -قرية العثامنية

الملخص:

في هذه الورقة البحثية سنسلط الضوء على الطوبونيميا المحلية بريف ولاية الشلف، متخذين قرية (العثامنية) الواقعة في أقصى جنوبها نموذجا للدراسة، حيث سنحاول إحصاء أسماء الأماكن فيها ضمن مجالات طوبونيمية متنوعة، مع رصد دلالاتها، لنخلص في الأخير إلى تصور للمنهج الذي اتبعه ساكنة هذه المنطقة في تسمية تلك الأماكن، مما سيحيلنا على المنهج العام للطوبونيميا الأماكنية في جنوب ولاية الشلف، باعتبار القرى الواقعة فيه متشابهة من حيث الطبيعة الجغرافية (التضاريسية)، والتركيبة السكانية.

Article info

Received
19/05/2022
Accepted
25/10/2022

Keywords:

Abstract :

In this research paper, we will shed light on the local toponymy in the countryside of Chlef province. The village of Athamniya, located in the southernmost of it, is taken as a case for the study.
We will try to collect the names of the places in this village within various toponymic fields, monitoring at the same time the connotations of these names. The conclusion is set to conceptualize the approach followed by the inhabitants of the village to name those places. This, in

* المؤلف المرسل

turn, will hand us over the general approach of the spatial toponymy in the south of Chlef province, putting into consideration that the villages, which form a part of it, are similar in terms of topographical relief, and demographics.

✓ *Toponymy- Hydronymiy*
✓ *Place names- Chlef*
✓ *Athamniya Village:*

1- مقدمة:

إن ارتباط الإنسان أو الجماعة البشرية بالأماكن الجغرافية، تنشأ منه الحاجة إلى إطلاق الأسماء والأوصاف عليها بطريقة مقصودة أو عفوية، وهذا الارتباط قد ينتج عن علاقة التملك الحسي، أو العلاقة الوجدانية، وفي تلك الأسماء شحنات فكرية وثقافية وعقدية ونفسية، تمنح المكان طبيعة خاصة بين الأماكن المجاورة له، كما أن النظام اللغوي القائم على الاختلاف، يعين الإنسان على توضيح التمايز بين الشخوص والجواهر.

إن الاسم يمنح قيمة للمكان، ومع مرور الزمن يصبح أيقونة دالة عليه، سرعان ما ترتبط بالأحداث التاريخية والوجدانية للإنسان، ويصبح علامة لغوية بارزة في الوعي الجمعي للجماعة البشرية، يصعب معها فصل الاسم الدال عن المكان المدلول عليه، ومن هنا نشأت الحاجة إلى تخصص علمي يدرس تلك الأسماء ويبين العلاقة بينها وبين المكان من جهة، وبينها وبين الإنسان من جهة أخرى، فسمي بالطوبونيميا.

2/ تعريف الطوبونيميا وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

إن كلمة طوبونيميا (***Toponymie***) هي كلمة إغريقية مركبة من كلمتين، الأولى طوبو(***Topos***) بمعني المكان(أو الأرض) و(***Anuma***) بمعنى الاسم، وهذا التخصص العلمي المتصل بالأعلام الجغرافية، "يعنى بدراسة أسماء الأماكن وأصولها، والبحث في معناها وتفسيرها، ورسم تحولاتها على مر العصور، أو بعض العصور، وتحديد قيمتها التراثية والفكرية، وملامح التغيير في أنساقها اللغوية" (البركة، 2012، صفحة 14)، وهذا مجال واسع لا يقتصر فيه على دراسة أسماء الأماكن الآهلة فقط، بل يشمل غير الآهلة أيضا، كما يتعدى أسماء المجالات الكبرى إلى أسماء المجالات الصغرى (البركة، 2012، صفحة 15).

ويعد كتاب (أسماء أماكن فرنسا) الصادر عام 1920م، لصاحبه أوغست لونيون (***August Longon***) أول بحث منهجي منظم أسس لعلم المواقعية، ثم جاءت- لتبين معالمه الرئيسية- أبحاث شارل روستينغ (***Charles Rostaing***) وألبرت دوزا(***Albert Douzat***) وإرنست ناغر(***Ernest Nègre***) (Wikibidia L'encyclobedie, 2021).

إن الطوبونيميا (***Toponymie***) هو فرع من علم المواقعية (***L'onomastique***) وهو يتضمن فروعا أخرى؛ منها: الميكروطوبونيميا (***La microtoponymie***) دراسة أسماء المواقع الريفية والحضرية، والهيدرونيميا (***L'hydronymie***) دراسة أسماء مجاري المياه، والأورونيميا (***L'oronymie***) دراسة أسماء الجبال، والأودونيميا (***L'odonymie***) دراسة أسماء الشوارع، والأجيوتوبونيم (***Hagiotoponyme***) دراسة أسماء الأماكن ذات العلاقة بالأولياء الصالحين والقديسين، والإثنونيما (***Ethnonyme***) دراسة أسماء الجبال.

ولعلم المواقعية علاقات علمية وشيجة بكثير من العلوم المساعدة ذات الاهتمام المشترك؛ منها اللسانيات والتاريخ والجغرافيا؛ فأما ارتباطه باللسانيات فهو ارتباط وثيق، ذلك أن التسمية في الأصل لغوية، وهي عنصر لغوي، قد يتغير بتعاقب الأزمنة أو اندراس الأمكنة (حاجي خليفة، د.ت، صفحة 591/1)، والطوبونيمي لابد له من التسلح بالمعرفة اللغوية التي تؤهله لمعرفة معاني الأسماء، وتحوراتها اللهجية، وتغيراتها عبر الأزمنة، وهذا هو أحد أهم الأعمال المنوطة بالباحث في مجال الطوبونيميا، و"إذا كان المخزون اللغوي مهما في ضبط الأعلام الجغرافية، فإن هذا المخزون مهما علا رصيده لن يكون حاضرا بكل اشتقاقاته إلا إذا استند على التاريخ لتجلية معانيه، مما يجعل البعد التاريخي حاضرا أثناء ضبط الأعلام الجغرافية، بُعدٌ يمثل المخزون الحي للاسم بما هو الإطار أو السياق التاريخي الذي صيغ فيه، ومجموع المؤثرات التي أسهمت في تثبيته"

(البركة، 2012، الصفحات 38-39)، ذلك أن حركة التاريخ البشرية ذات علاقة وطيدة بالمواقعية (Brahim Atoui, 2005, p. 33).

كما يعتبر البعد الجغرافي للمكان حاضرا بقوة في التسمية، من حيث المضمون الجغرافي الذي تضمنه الاسم، ودل عليه دلالة صريحة، أو كناية عن ظواهر وأشكال وأحجام وألوان وتضاريس طبيعية، وجهات جغرافية، وظروف مناخية، وأنواع معدنية ونباتية وحيوانية (الزقرطي، 1997، الصفحات 37-38)، كما يعتبر المكان معلما يَستدل به الجغرافيون والرحالة المتجولون في الأمصار والأقطار، وما يزال -إلى اليوم- المعلم الذي يهتدي به الإنسان في تجواله في الأرض مهما تقدمت التكنولوجيا، لأن البعد الجغرافي للمكان حاضر بقوة في التسمية.

إذن "فاسم العلم الجغرافي على قدر بساطته من حيث التداول، إلا أنه يمثل أساس رصيد تراكمت عبره العديد من الأشكال المظهرية وانشدت إليه العديد من الجماعات، وعرف به العديد من الأعلام ، حتى أصبح وعاء يحوي الكثير من المعاني والأحداث والقضايا" (البركة، 2012، صفحة 37).

3/ طوبونيميا أسماء الأماكن في جنوب ولاية الشلف:

يتميز جنوب ولاية الشلف بطابعه الجبلي الذي تتوزع عليه كثير من القرى، ويشتغل سكانها بالفلاحة الموسمية، كزراعة الحبوب، وإنتاج الخضر والفواكه، كما ينشطون في مجال تربية الماشية والدواجن، ويحترفون مهنا يدوية؛ كصناعة الزرابي، واستغلال نبات(الدُّوم) (**الكاميروبس**)(***Chamaerops***) المنتشر بكثرة في المنطقة، لصناعة الأشرطة والسلال والقفاف ذات الأحجام والألوان المختلفة، وكذا برادع الحيوانات والسلال التي توضع عليها.

كما تشترك قرى جنوب ولاية الشلف، وخصوصا تلك المنتشرة في حدود دائرة أولاد بن عبد القادر، بالتقاليد الاجتماعية والاقتصادية نفسها، نظرا لاشتراك كثير منها في أصول واحدة، إذ تجتمع في مجموعات عشائرية لتشكل العروش، وهذا ما جعل منهج تسمية الأماكن هو نفسه في أغلب قرى المنطقة، وكمثال عملي سنأخذ قرية **العثامنية** نموذجا لدراسة الطوبونيميا الأماكنية في جنوب الشلف.

4/ التعريف بقرية العثامنية:

تقع (**قرية العثامنية**) في أقصى الجنوب الغربي لبلدية أولاد بن عبد القادر من ولاية الشلف، على الحدود مع ولايات تيسمسيلت وغليزان في الجنوب والجنوب الغربي، ومع قرية الغرايب شرقا و شمالا، وتتميز تضاريسها بالطابع الجبلي الغابي، وبها الجبل المعروف باسم (سعدية). وقد كانت بلدية أولاد بن عبد القادر معقلا للاستعمار الروماني، دل عليه وجود آثار رومانية مختلفة، كالضريح المتواجد بقرية الحباير، بالإضافة إلى تماثيل وفسيفساء تكتشف بين الفينة والأخرى (شيهان، 2020، صفحة 13).

بقايا آثار رومانية بقرية (الحباير)

وتتميز هذه المنطقة ككثير من مناطق الوطن بأضرحة الأولياء الصالحين، وخصوصا المناطق الغربية منه، وهم في الغالب من أهل العلم الذين لقوا من الترحاب والضيافة من أهالي هذه المناطق الجبلية، قصد النهل من علومهم، ما جعلهم يستقرون بها نهائيا، ويدفنون في ترابها (شيهان، 2020، الصفحات 13-14).

وكان من أشهر هؤلاء الولي الصالح سيدي سحنون بن عثمان **اليديري الونشريسي(ق11هـ)** (شيهان، 2020، الصفحات 56-60)، الذي استقر في حدود قرية العثامنية، التي منها أحفاده من ابنه عثمان، وبه تسمت، وقد دفنا في قبرين متجاورين في مقبرة قرية (الكراردة)، وظل ضريحهما -طيلة قرون- مزارا للناس (شيهان، 2020، صفحة 14)، ويعد سكان قرية العثامنية من أهم خمسة بطون لعرش السحانين(أحفاد سيدي سحنون) (شيهان، 2020، صفحة 16).

لقد "كانت هذه القرى وما جاورها معقلا للثوار، وحصنا منيعا لهم، ومسرحا للكثير من المعارك الضارية، وعلى حدودها مع ولاية تيسمسيلت، ضمت مقبرة **باب البكوش** في ترابها رفاة أكثر من 1000 شهيد، ومما يؤكد أهميتها الثورية، هو زيارة **الجنرال ديغول** لها عام 1958م" (شيهان، 2020، صفحة 15).

5/ الطوبونيميا المائية بقرية العثامنية؛ الخصائص والمجالات:

لقد تنوعت الطوبونيميا المائية في قرية (العثامنية) بتنوع مصادر المياه، وأوصافها، ومظاهر استخداماتها الاجتماعية، وأدلة مواقعها، كما يعتبرها سكان القرية أيضا في التعرف على الحدود بين القطع الفلاحية والزراعية، كما هو الشأن لبقة الأسماء الطوبونيمية، باعتبار الطوبونيميا المائية حقلا دلاليا فرعيا يشكل مع بقية الحقول الأخرى، المنظومة الطوبونيمة التي أسسها المجتمع المحلي عبر الزمن. إن حقل الطوبونيميا المائية هذا يمكن تقسيمه إلى حقول فرعية أخرى كالتالي:

5-1/ أسماء طوبونيمية مرتبطة بالمجال الفلاحي والاجتماعي:

- **عين الدفلة:** عين ماء ينتشر في محيطها نبات الدفلة بشكل كثيف، وهي تقع في وسط القرية تقريبا، وتستعمل للشرب، وسقي الأنعام، و الحقول الصغيرة.
- **عين ماڤْرامان:** (ماڤْرامان) عشبة تنبت بكثرة حول هذه العين، وتستعمل للشرب وسقي الأنعام والحقول الصغيرة.
- **عين السمارة:** عين ماء ينتشر حولها نبات السَّمَّار، وتقع وسط حقل كبير من أشجار التين، وتستعمل للشرب، وسقي الأنعام، و الحقول الصغيرة.
- **عين الحجر:** عين ماء متفجرة من تحت صخرة هي الأكبر حجما في القرية، وبها سميت، ولأنها دائمة الجريان فإن سكان القرية يلجؤون إليها كلما جفت الأعين الصغيرة الأخرى، للشرب وسقي الأنعام و الحقول الصغيرة.
- **العين الحامية:** عين ماء ساخنة(ماء + صفة)
- **عين أحمد بن العربي:** هي عين ماء أطلق عليها اسم مالكها الأول؛ أحمد بن العربي.
- **عين الغزلان:** عين ماء كانت الغزلان تقصدها قديما للشرب منها، وتقع على تخوم غابة جبل سعدية، وما زالت تستغل إلى يومنا هذا.

5-2/ الأسماء الطوبونيمية لبعض المجمعات المائية الفصلية:

يطلق السُّكان أسماء كثيرة على المكان المنبسط الواسع الذي تجتمع فيه مياه الشتاء والربيع فترة طويلة قد تمتد حتى نهاية الصيف، حيث يتسنى لهم الاستفادة منها فترة أطول في سقي الأنعام والحقول الصغيرة، وكذا غسل الملابس والأغطية، كـ(الحوض) و(المرج) و(الحامول) و(الحاسي)

- **حوض المكاحل:** شبه استواء أرض هذا الحوض باستواء ماسورة (المكاحل)، جمع(مكحلة) وهي بندقية الصيد في اللهجة الجزائرية، وقد تطلق على كل سلاح ناري فردي بماسورة طويلة.
- **لحواض(الأحواض):** منطقة على حدود القرية، تتميز بكثرة الأحواض المائية الصغيرة فيها في فصل الشتاء.
- **حوض السما:** يقع حوض (السما) على الحدود الشرقية للقرية مع غابة (درزَّة)، وهو أرض زراعية واسعة، هي الأكثر ارتواء بأمطار الشتاء في القرية، ويحتاج الوصول إليها إلى النزول عبر منحدر شديد، وقد نسب اسم هذا المكان إلى (السماء) لأنه يَظهر للرائي من بعيد كأنه قطعة من السماء، فلذلك نسب إليها.
- **حوض طابو:** أرض مستوية تتجمع فيها مياه الأمطار الموسمية.
- **المرج: (**بالميم الساكنة والراء المفتوحة المرققة، والجيم الساكنة**)**، جمع (مرجة)، وهي منبع مائي متدفق على سطح الأرض، يشكل حوضا مائيا وغطاء نباتيا كثيفا، وهو مصطلح آخر شبيه بالحوض.
- **الحامول:** وهو واد يقع في منحدر أسفل القرية، يفيض شتاء، وسمي بالحامول لأن مياه الأمطار الموسمية الجارية فيه تحمل في طريقها كل شيء.
- **المغاسل: هي** أرض منبسطة تتجمع فيها المياه الموسمية، تستغلها نسوة القرية لغسل الملابس والأغطية على الحجارة الكبيرة المنتشرة في المكان.
- **الحواسي: الحواسي** : (ج حاسي)، مساحة من الأرض منبسطة، تتجمع فيها المياه الموسمية، تستغل لسقي الأغنام والأبقار وبقية الدواب.

5-3/ الأسماء الطوبونيمية لبعض المجمعات المائية الصغيرة:

- **العناصر:** ينابيع ماء صغيرة تتدفق على سطح الأرض، قليل ماؤها، تشرب منها الماشية، وبقية الحيوانات البرية.
- **العُنصُر:** نبع ماء صغير، وهو مفرد (عناصر)، لكنه ناءٍ عن المكان المسمى(العناصر).
- **النَّسِيسة:** نبع ماع أصغر من العنصر ، لا يرى منه إلا بلل في تراب الأرض، ربما شربت منه الماشية أو الحيوانات البرية إذا تجمع مائها فترة طويلة.

5-4/ الأسماء الطوبونيمية للوديان الموسمية:

- **واد البعويد: هو واحد من الوديان** المتشكلة من السيول الموسمية الجارية من أعلى جبل سعدية، به أشجار ثمرة الإجاص المعروفة في العامية بالبعويد، ومعنى الواد ليس بالضرورة السيلان الدائم للماء.
- **وادي الغرايب:** واد يمر على قرية العثامنية، متجها نحو قرية الغرايب المجاورة لها.
- **واد الفرنان:** واد متشكل بفعل السيول الموسمية، يمر بين أشجار الفلين التي تتميز بها غابة جبل سعدية، ويعرف الفلين في العامية الجزائرية باسم(الفرنان).
- **الما لحمر:** عين ماء مائل لونه إلى الحمرة، وتقع قريبا من قمة جبل سعدية.

6/ طوبونيميا الأسماء الدالة على علامات حد بري:

وهي صخور كبيرة تستعمل كعلامات لبيان الحدود البرية بين القطع الأرضية المستعملة في الزراعة، نجد من بينها:

- **الحجرة الكحلة:** صخرة مائل لونها إلى السواد، توجد في أسفل القرية.
- **الحجرة المفلقة: هي** صخرة منشطرة (مفلوقة) إلى قسمين.
- **حجرة الكرمة: هي** صخرة كبيرة، نبتت من جوفها شجرة تين باسقة الطول.

- **حجرة الزق:** صخرة كبيرة، توجد في مدخل القرية الغربي، تقصدها الطيور كثيرا، طلبا للراحة والطعام، لإطلالتها على غابة(**العليقة**)، فكانت ترمي عليها فضلاتها، وفضلات الطيور تسمى في العامية(**الزّق**)، لذلك نسبت الصخرة إليها.
- **حجرة حفصة:** صخرة كبيرة كانت تقيم بجوارها امرأة تسمى (حفصة)، فسميت باسمها.

7. طوبونيميا الأسماء الدالة على الحيوانات:

هذه طائفة من الأسماء المتضمنة أسماء الحيوانات، وهي تتيح لنا معرفة أهم الحيوانات التي تعيش في المنطقة، أو كانت تعيش فيها.

- **غرفة الحمامة:** تجويف صخري شديد الانحدار، يوجد في أعلى سفح جبل سعدية، تلجأ إليه طيور الحمام، للاختباء من الظروف الطبيعية؛ كالأمطار والثلوج، وعادة ما تستعملها لإقامة أعشاشها.
- **غار الضُّرْبان:** تجويف صخري آخر في سفح جبل سعدية، يختبئ فيه حيوان الضربان(أو النيص الشوكي).
- **مَرْقَد الحَلُّوف:** مكان في جبل سعدية، يأوي إليه الخنزير البري الذي يطلق عليه اسم(الحلوف)، فلذلك سمي المكان بـ(مرقد الحلوف).
- **قُرَايع البغل: (قرايع)** جمع(قرَيع)، وهو تصغير للفظ(القَرَع) الذي يصيب الرأس، وقد استعمل مجازا للدلالة على مكان في الغابة المتاخمة للحدود الشرقية للقرية، يتميز بانتشار غير منظم للغطاء النباتي، كما هو حال الرجل الأقرع؛ حيث يذهب جُلُّ شعر رأسه، ولا يبقى منه إلى بعضه مشتتا في مساحات صغيرة غير متناسقة. في تلك المساحات الغابية الخضراء تُربَط البغال في فصل الربيع، لتقتات من حشائشها الكثيفة.
- **الهامة:** مكان في سفح جبل سعدية، يعرف بتواجد طائر البومة (جمع بُومات وبُوم) الذي يسمى في العامية(الهَامَة)، ومن المعروف أن البومة تتخذ من الأماكن المرتفعة مأوى لها.
- **دار الحمارة:** اسم قديم لمساحة زراعية شاسعة محاذية لغابة سعدية من الجهة الجنوبية الشرقية، نائية عن القرية، سميت بهذا الاسم القديم، لأن أحد سكان القرية كان قد بنى دارا حجرية تأوي إليها حمارته، ويخبئ فيها مستلزمات عملية الحرث التي كانت تكلف وقتا طويلا، فلذلك سميت (دار الحمارة).

8. الطوبونيميا الدالة على أسماء النباتات:

- **البُطِّيشة:** تصغير لاسم شجرة كبيرة، والجمع(بطيش)، وهي التي تنتج حبوب (القُضِّيم) المعروف في المنطقة، ومنه يستخرج زيت طبيعي يستعمل في الأغراض العلاجية.
- **النَّلجات:** كلمة(النلجات) اسم اطلق على مكان تنبت فيه بضع أشجار من فاكهة (اللَّنْج)، المعروفة بالقطلب (***lat. Arbutus unedo***)، وهي فاكهة غابية حلوة المذاق تشبه فاكهة الفراولة، وتنمو على شكل أشجار وتنضج في فصل الخريف.
- **كرمة الوْعَيْل:** مكان به تينة تقصدها العصافير كثيرا في فصلي الصيف والخريف، نظرا لإنتاجها الوفير من إحدى أنواع التين، و(الوْعَيْل) تصغير (الوْعَل)؛ وهو العصفور.
- **كرمة الخَرْط:** (الخَرْط) هو حديقة صغيرة من الأشجار المثمرة والحقول الصغيرة التي تغرس فيها بعض الخضر والفواكه، وهي تقع في مجرى إحدى الأودية الموسمية، لذلك تَعْلَقُ كثير من الحيوانات في تربتها حين تتشرب بمياه الأمطار الجارية في الوادي، وقد نسب(الخرط) إلى الكرمة (التينة) الوحيدة فيه.
- **الكراريش:** ج (كرُّوشة)، وهي شجرة البلوط.
- **الكَرُّوشة الطَّرفانية والكَرُّوشة الوُسطانية:** في مدخل القرية توجد ثلاثة أشجار معمرة من أشجار البلوط، وقد أطلقت على الأماكن التي نبتت فيها للدلالة على الحدود البرية بين قطع الأراضي الزراعية؛ فالكَرُّوشة الطَّرفانية هي التي تقع في مدخل القرية، تليها الوُسطانية(أي الوُسطى)، أما الثالثة فقد سمي المكان الذي تنبت فيه باسم آخر لا يشير إليها.

- **قَرعة الكَرُّوش:** (القَرعة) هي مؤنث (القرع) الذي عرفناه آنفا، وقد أطلق هذا الاسم على هضبة مكشوفة تحيط بها مجموعة من أشجار البلوط التي تسمى في العامية باسم(الكروش)

- **كروشة الميلود:** هي شجرة بلوط كان يقيم في جوارها رجل يسمى (الميلود)، فسميت باسمه.

1- تيرشت: (تيرشت) نبات يكثر في المكان الذي سمي باسمه.

- **العليقة:** (العليق) نبات يكثر في المكان الذي سمي باسمه.

- **اللُّوزة:** اطلق اسم اللوزة (مؤنث لوز)، للدلالة على المكان الذي تنبت فيه شجرة لوز واحدة.

- **صَفْصَافة:** مؤنث (صفصاف)، وهو شجر معروف، وقد أطلق اسمها على المكان الذي تنبت فيه.

- **بوحَلُّوزة:** أطلق هذا الاسم على مكان تتكاثر فيه الحلزونات في فصل الربيع، والاسم فيه تشويه لفظي راجع للاقتصاد اللغوي؛ إذ أصله(**بوحلزونة**)، فحذفت النون وقُدِّمت الواو على الزاي.

- **الغَبْغاب:** اسم أطلق على مكان في جبل سعدية، للدلالة على كثافة الغابة فيه.

- **دْزيوَة:** (دزيوة)نبات بري يشبه البَصَل، يقع على حدود قرية (العثامنية) مع قرية (الروابح).

- **دار النْعامة:** (النْعامة) ليست الطائر المعروف، ولكنها زهور (شقائق النعمان)، المعروفة في العامية باسم (بن نعمان)، فأطلق اسمها على هذا المكان لأنها تغطيه بالكامل أثناء فصل الربيع، فتضفي عليه مسحة جمالية رائعة.

- **زبوجة امعمر:** (الزبوجة) هو الاسم العامي لشجرة الزيتون، وقد سميت هذه (الزبوجة) باسم رجل كان يقيم في جوارها.

9. الطوبونيما الدالة على نشاطات اجتماعية:

- **عرف المرابيع:** مكان يقيم به سكان القرية وقت الربيع لرعي أغنامهم.

- **نادر الطْبَلْ:** (النَّادر) مكان قد يكون في أصله مستويا، أو تتم تسويته لاستخدامه في أغراض اجتماعية واقتصادية، أهمها تجميع الغلال بغرض درسها باستعمال الحيوانات، ولعل اسم (نادر) مأخوذ من هذه الوظيفة، ففي لسان العرب نجد: "**الأَنْدَرُ**: الكُدُس من القمح خاصة" (ابن منظور، 1979، صفحة 3/423).

وقد سمي هذا (النادر) بنادر الطبل، لأن أهل القرية كانوا يجتمعون فيه فيقرعون الطبول ابتهاجا بأفراحهم.

- **نادر الْقْوِير:** النَّادر مكان جمع الحصاد ودرسه، و(الْقْوِير) حجارة مجتمعة في ركام، وفي اللهجة المحلية يقال: (قَوَّر الحجارة) أي: جعلها ركاما واحدا، فالنادر محاط بأكوام (الْقْوِير) لحمايته من الرياح التي تعصف بسنابل القمح وقت الحصاد، ومن الحيوانات التي قد تلتهمها.

- **رُكْبَة العَذَّارة: (الرُّكبة) هي** مفصل يربط الفخذ مع الساق، وهي أكبر مفصل في الجسم البشر، ولكنها في هذا الاسم استعيرت للدلالة على هضبة صغيرة كانت ترعى فيها الخيول وقت الربيع، و(العَذَّارة) هم أصحاب تلك الخيول الذين يقضون فترة رعي خيولهم لتبادل أطراف الحديث في مواضيع شتى.

- **سوق الحَد:** مكان كانت تقام فيه السوق الأسبوعية يوم الأحد، ومثل هذا الاسم كثير في الجزائر.

- **دار الحْضَر:** المقصود بلفظ(دار) قد يكون مكان مفتوحا، أو مسكنا.

و(دار الحضر) مكان مفتوح كان يلتئم فيه باعة متجولون، والسكان في هذه البيئة الريفية يسمُّونهم(الحضر) لأنهم من أهل المدينة؛ نسبة للتَّحضُّر.

- **دار الخْبا:** في هذا المكان المفتوح كان سكان القرية يخبئون المؤونة والأسلحة في حفر كبيرة تسمى (المطامير)؛ ج (مطمورة).

- **دار المْشاوة:** في بعض المناسبات كعيد الأضحى، كان بعض سكان القرية من الرجال وخصوصا الشباب، يجتمعون في هذا المكان المفتوح، فيشوون لحوم الأضاحي.

- **دار اعْمَرْ:** مسكن منفرد عن التجمعات السكانية في الدوار، سمي المكان على اسم صاحبه (اعْمَرْ)

- **دار عبد القادر بن احمد:** مسكن منفرد عن التجمعات السكانية في الدوار، سمي المكان على اسم صاحبه (عبد القادر بن أحمد)
- **سيدي بلخروب:** مسكن منفرد عن التجمعات السكانية في الدوار، سمي المكان على اسم صاحبه (سيدي بلخروب)

10. طوبونيميا دالة على التضاريس والألوان:

- **المالحة:** أرض ذات تربة مالحة.
- **الرَّقْبَة:** نتوء صخري في جبل سعدية يشبه في طوله رقبة الجمل، وبذلك سمي.
- **الرّبة الحمرة:** منحدر على سفح جبل سعدية، تربته حمراء اللون.
- **البَيَّاضة:** مكان تربته بيضاء، تستعمل في البناء وكذا الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية.
- **الباب:** مَمَرٌّ بين هضبة صغيرة وسفح جبل سعدية، يمرُّ عبره الرَّاجلون والرُّكَّاب إلى القرية، ومنها إلى القرى الجنوبية نحو مدينة الرمكة (ولاية غليزان).

باب الرملة: يتميز جبل سعدية بوجود قمتين، بينهما مَمَرٌّ صغيرة، يمرُّ عبره الرَّاجلون بين سفحيه؛ الشرقي حيث قرى عرش السحانين، والغربي حيث قرى عرش بني أوراغ في ولاية غليزان.

- **الضَّرْسة:** (الضَّرسة) مؤنث(ضِرْس)، وقد أطلق الاسم على مكان به حجارة كبيرة تشبه الضرس.

مرجة الضرسة: قريبا من المكان المسمى(الضرسة)، يوجد مكان يتحول إلى (مرج) صغير خلال فصلي الشتاء والربيع، حيث تتجمع فيه المياه، وتغطيه النباتات الكثيفة.

ضرسة المعيز: هو مكان قريب من (الضرسة) على السفح الشمالي الشرقي لجبل سعدية، وسمي بهذا الاسم لأنه مكان مناسب لرعي الماعز، لتوفره على نباتات معينة تحب أن تقتات منها.

- **قَرَّاضة:** مكان يُعرف بتواجد طائر العقاب، ومن كثرة ما كان يغير على الدواجن، حتى كادت تنقرض، حتى صارت الطيور لا تحوم في المكان الذي يقيم فيه عشه، فسمي المكان الذي يأتي من جهته (الفَنَاء) في الغابة قرَّاضة، كأنها هي التي تقرض، جاء في لسان العرب: "وانقرض القوم: درجوا ولم يبق منهم أحد" (ابن منظور، 1979، صفحة 7/218). وهو ينقسم إلى جزئين؛ قراضة الفوقانية، وقراضة التحتانية.
- **خلاَّد:** اسم غابة متاخة لقرية العثامنية على حدودها الشرقة.
- **العَوْجَة:** مكان غير مستو(أي معوج)
- **بوطاجين:** مكان كان يقيم فيه رجل وحيد، ولأنه كان مضطرا إلى طهو طعامه بيديه في (الطاجين) المصنوع من الطين فسمي المكان باسمه، وسبب التسمية أن المجتمع يعيب على الرجل أن يطهو طعامه بنفسه، لأن ذلك من علامات عدم القدرة على تأسيس أسرة، أو نبذه من طرف أسرته الكبيرة.
- **الكعاريط:** موضع حاد صعب التضاريس.
- **تيقليت:** مكان مرتفع بين قريتي العثامنية والغرايب.
- **دار المَرْدَاية:** المَرْدَاية في اللهجة المحلية اسم نوع من الحجارة حجمها كحجم حبة البيض أو أكبر قليلا، وهي منتشرة في هذا المكان الذي يستغل للزراعة.
- **غرفة القلاَّل:** مكان يسمع فيه صدى الأصوات كثيرا
- **ركبة المحرش:** الركبة هي الهضبة، و**المحرش** هو الأحراش، سميت هكذا لأنها كانت أحراشا غابية، ثم أزيلت قصد استغلالها في الفلاحة

البردعة الحرشة:

- **الرّياشة:** في قمة جبل سعدية أقامت محافظة الغابات صومعة لمراقبة الغابات، وفي أعلى الصومعة ثبتت آلة تحديد اتجاه الريح وسرعتها، وهذه الآلة تسمى في العامية (الرياشة)، فسمي المكان الذي أقيمت فيه الصومعة باسم تلك الآلة(الرياشة).
- **الزَّنزلة:** قريبا من (الرياشة) وعلى السفح الشرقي لجبل سعدية، يوجد مكان شديد الانحدار، انجرفت تربته بسبب الهطل الغزير للأمطار، وقد شبه هذا الانجراف بـ(الزلزال) أو (الزنزلة) في اللهجة العامية.
- **الصنوبرية:** وهو مكان توجد به شجرة (صنوبر) منفردة، وفي اللهجة المحلية يتم تأنيث أسماء الأشجار للدلالة على الواحد منها، فيقال(الصنوبرية) لشجرة (الصنوبر) ، و(البلوطة) لشجرة(البلوط)، و(الكروشة) لشجرة(الكروش).
- **دار عبد القادر بن أحمد:** هو مكان أقام فيه المدعو(عبد القادر بن أحمد)؛ أحد السكان الأوائل من أبناء القرية.
- **الرَّقْبة:** هو عبارة عن تشكيل صخري في السفح الشرقي لجبل سعدية، شُبِّه انحناؤه برقبة (الناقة).

11. طوبونيميا الأماكن المقدسة والمقابر:

- **سيدي بن عودة:** مقبرة قديمة في وسط القرية
- **سيدي عبد القادر:** مقبرة قديمة تقع على الحدود مع قرية الغرايب
- **الجامع المحروق:** مسجد كان قد أُحرق منذ أكثر من قرن

12. خاتمة:

لقد تنوعت الطوبونيميا الأماكنية في قرية (العثامنية) بتنوع الأنشطة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية للسكان، وكان الحظ الأوفر للطوبونيميا المتعلقة بالطبيعة؛ لكون الإنسان متعلقا بالطبيعة التي يعيش فيها، ويتعامل معها في كثير من نشاطاته المعيشية، فقد طغت أسماء مصادر المياه، وأوصافها، ومظاهر استخداماتها الاجتماعية، وأدلة مواقعها، حيث استخدمها سكان القرية أيضا في التعرف على الحدود بين القطع الفلاحية والزراعية، وقد شكلت تلك الأسماء الطوبونيمية حقولا دلالية رئيسية وفرعية، تبين المنظومة الطوبونيمة الثرية التي أسسها المجتمع المحلي عبر الزمن.

إن الطويونيميا المائية في قرى جنوب ولاية الشلف تتشابه في تنظيمها الدلالي، نظرا للعلاقات والأواصر العائلية بين سكان تلك القرى، وكذا الطبيعة الجغرافية (التضاريسية)المتشابهة، باعتبارها حدودا لسلسلة الونشريس.

13- قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

- حاجي خليفة. (د.ت). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- إبراهيم موسى الزقرطي. (1997). أسس الأسماء الجغرافية. المملكة الهاشمية الأردنية: المركز الجغرافي الملكي الأردني.
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن ابن منظور. (1979). لسان العرب. لبنان: دار صادر.

بن عثمان اليديري الونشريسي. (2009). تحرير المقال في الصلاة والسلام على سيد الأرسال. لبنان: دار ابن حزم.

- حاج بنيرد. (2019). تفاسير البسملة والحمدلة في الغرب الإسلامي:دراسة بيبليوغرافية. مجلة الصراط، 56-60.
- شيهان رضوان. (2020). صفحات ثورية من ربوع جبل سعدية(مذكرات المجاهد أحمد شيهان). الجزائر: مطبعة بن حمدة.
- محمد البركة. (2012). الطوبونيميا بالمغرب الإسلامي؛ إسهام في ضبط أسماء الأماكن،(مقدمات في الفهم والمنهج والعلائق)،. الدار البيضاء: أفريقيا الشرق.

باللغة الأجنبية:

- Brahim Atoui, A. (2005). *Toponymie et Espace en Algerie.* Alger: Institut national de Cartographie.

-Wikibidia L’encyclobedie, L. (2021, 12 25). *Toponymie française*. Récupéré sur Wikibidia L’encyclobedie Libre.
https://fr.wikipedia.org/wiki/Toponymie_fran%C3%A7aise

14. ملاحق:

خرائط توضيحية للأسماء الطوبونيمية بقرية العثامنية:

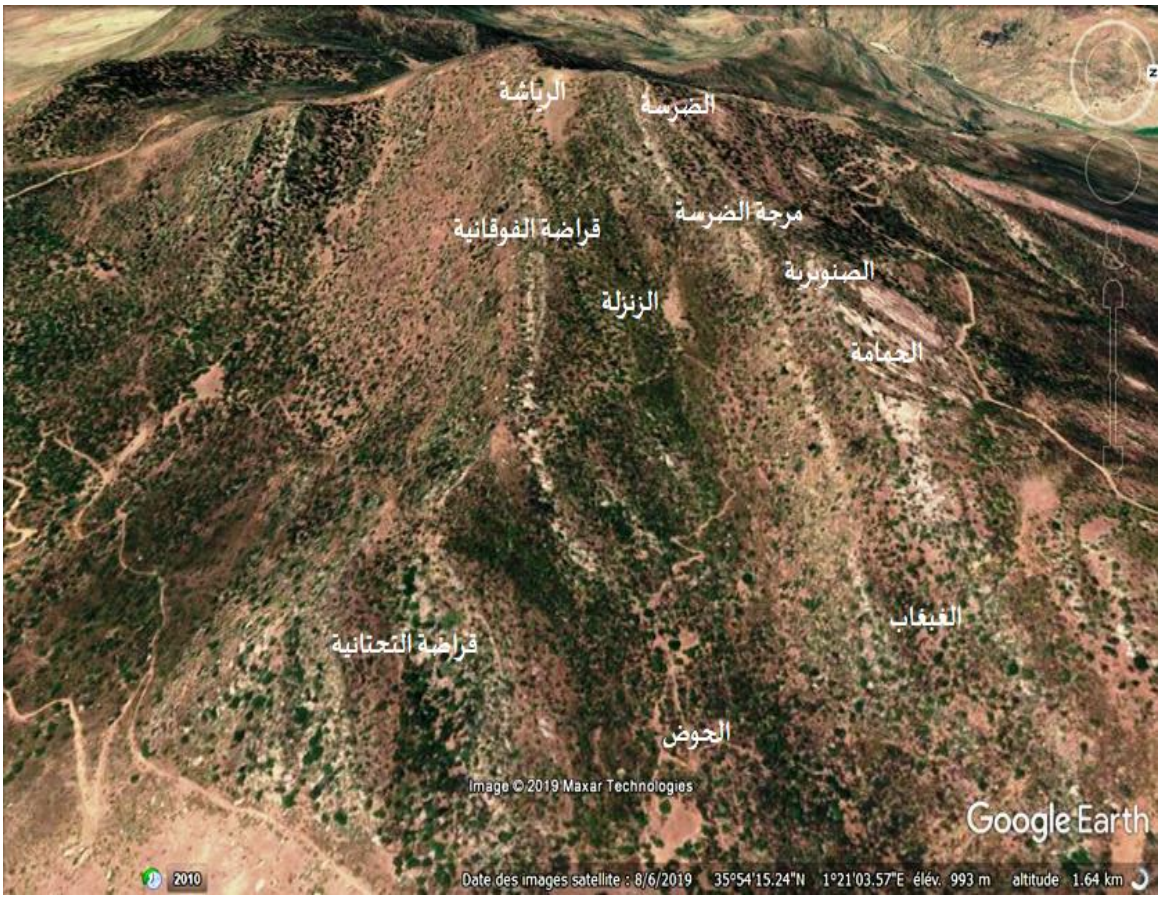
الرياشة
الضرسة
مرجة الضرسة
قراضة الفوقانية
الصنوبرية
الزنزلة
الحمامة
الغبغاب
قراضة التحتانية
الجوض
Image © 2019 Maxar Technologies
Google Earth
2010
Date des images satellite : 8/6/2019 35°54'15.24"N 1°21'03.57"E élév. 993 m altitude 1.64 km

الحمامة
الغبغاب
غرفة الثلال
الحواسي
عين الغزلان
الثلجات
دارع القادر بن احمد
الرقبة
الربيبة الحمرة
Image © 2019 Maxar Technologies
Google Earth
2010
Date des images satellite : 8/6/2019 35°54'48.38"N 1°21'31.65"E élév. 884 m altitude 1.54 km

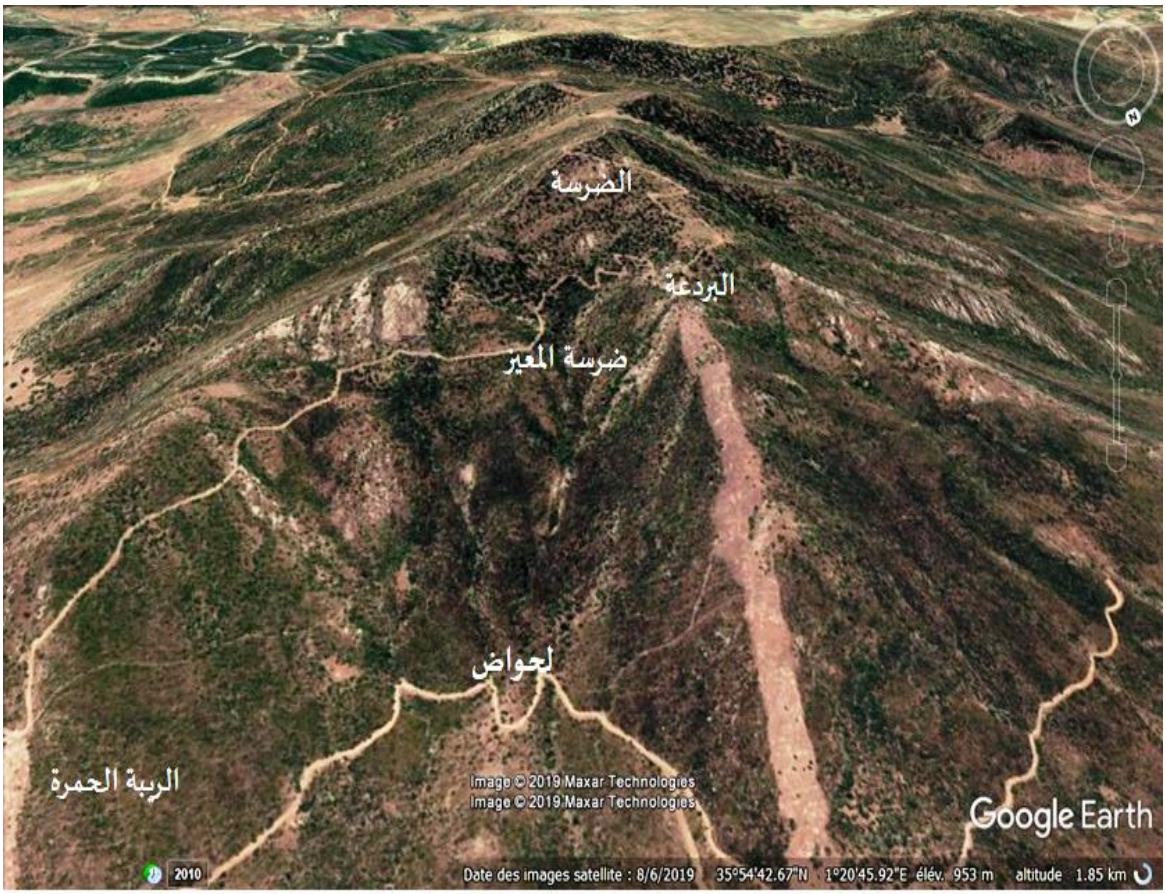
الضرسة
البردعة
ضرسة المعير
لحواض
الربية الحمرة
Image © 2019 Maxar Technologies
Image © 2019 Maxar Technologies
Google Earth
2010
Date des images satellite : 8/6/2019 35°54'42.67"N 1°20'45.92"E élév. 953 m altitude 1.85 km

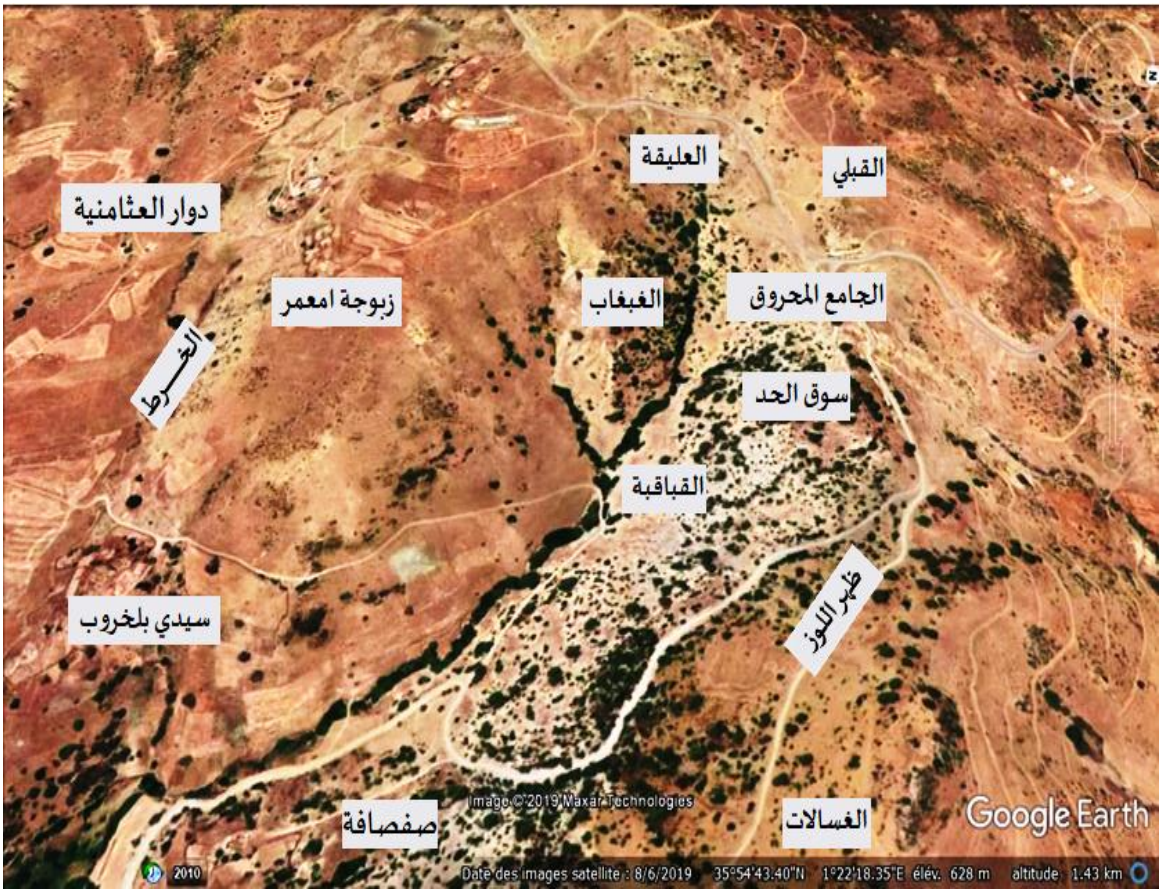
العليقة
القبلي
دوار العثامنية
زبوجة امعمر
الغبغاب
الجامع المحروق
الخـــرط
سوق الحد
القباقبة
ظهر اللوز
سيدي بلخروب
صفصافة
Image © 2019 Maxar Technologies
الغسالات
Google Earth
2010
Date des images satellite : 8/6/2019 35°54'43.40"N 1°22'18.35"E élév. 628 m altitude 1.43 km

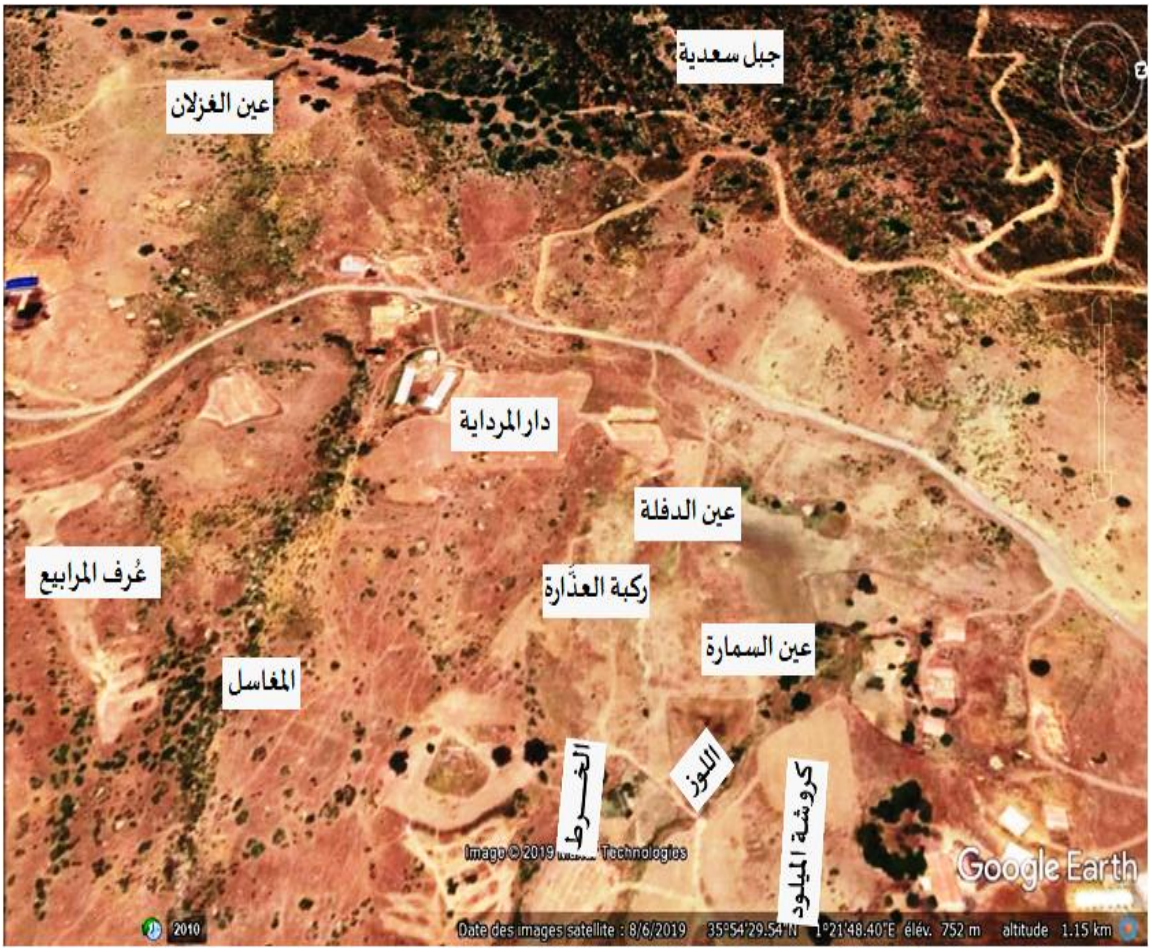
جبل سعدية
عين الغزلان
دار المردایة
عين الدفلة
عُرف المرابيع
ركبة العذّارة
عين السمارة
المغاسل
الغـــرط
اللوز
كروشة الميلود
Image © 2019 Technologies
Google Earth
2010
Date des images satellite : 8/6/2019 35°54'29.54"N 1°21'48.40"E élév. 752 m altitude 1.15 km

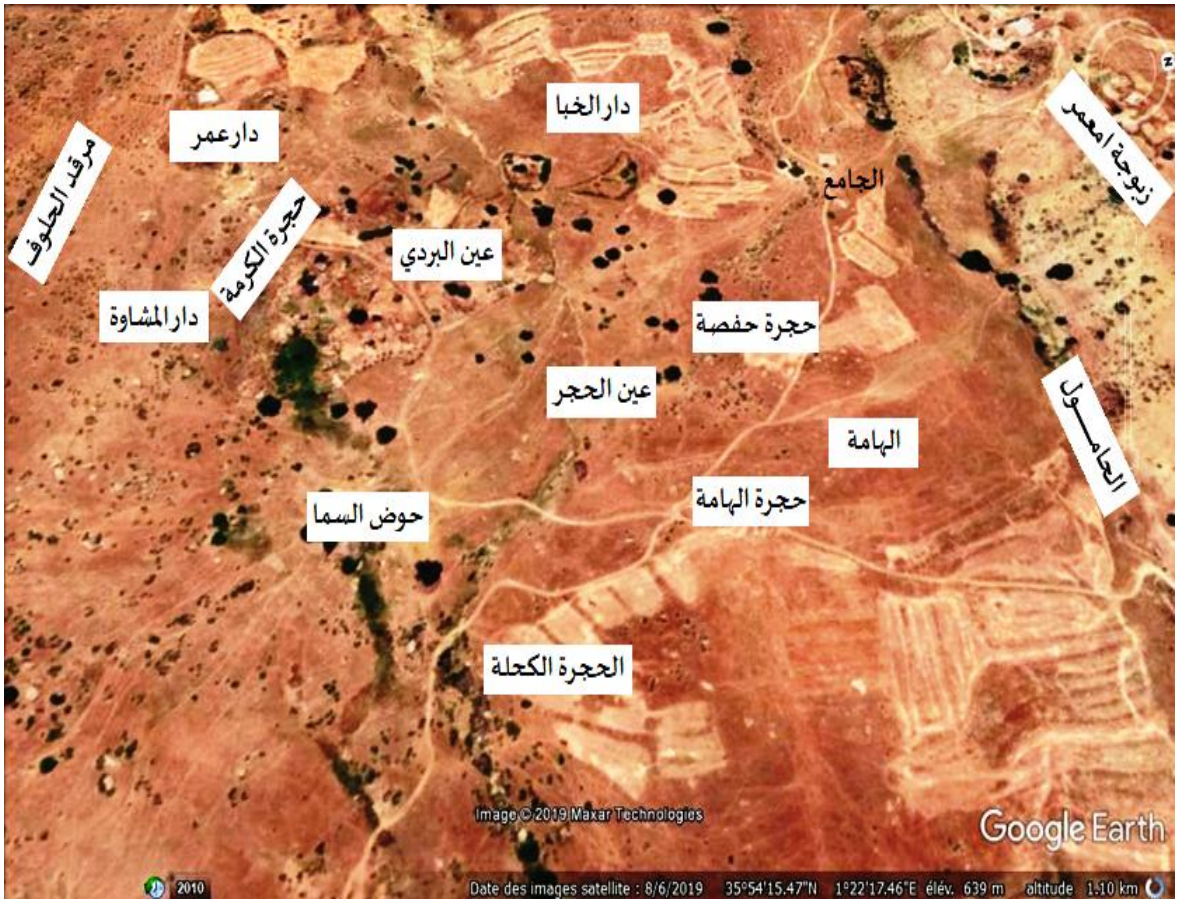
دارالخبا
دارعمر
مرقد الحلوف
حجرة الكرمة
عين البردي
دارالمشاوة
الجامع
زنوجة المعمر
حجرة حفصة
عين الحجر
الهامة
الحامـــول
حجرة الهامة
حوض السما
الحجرة الكحلة
Image © 2019 Maxar Technologies
Google Earth
2010
Date des images satellite : 8/6/2019 35°54'15.47"N 1°22'17.46"E élév. 639 m altitude 1.10 km